قوة البساطة

وحديث مع معرض ..

الفنان اللبناني هرايـر

احدى لوحات (هرايـر)

● ثمة قوة تأتي من البساطة كالاساطير وروعة قصص الشرق القديمة ونضارة الاحلام الغافية ، وهذا ما تمتاز به اعمال الفنان اللبناني (هرايـر) التي من السهل على المرء ان يحس مستوى رقتها وعذوبتها ولكن في نفس الوقت حيويتها .

وحـدة الاسـلوب

● يكاد المرء يخرج اول الامر بانطباع : ان جميع الاعمال متشابهة بسبب وحدة الاسلوب ومنبع الرؤية ولكن الأمر في حقيقته انما هو ضرورة اكتمال الشخصية ومنحها ابعادها الفنية عن طريق تميزها وتطوير تجربتها . وبالفعل فان هناك تطورا نوعيا ملحوظا في تجربة هذا الفنان ادركها بسرعة كل من راى اعماله السابقة ، فالالوان كانت في السابق فاقعة تطغى على موضوع الصورة بينما وصلت في هذا المعرض الى توازن معقول حيث اتجهت نحو الاتزان لخدمة الموضوع واظهار مضمونه فكانت اكثر تعبيرا عن حالة الفنان النفسية وظروف بيئته الاجتماعية وبالتالي اكثر تحقيقا للانسجام (الهارموني) على صعيد الاداء الفني .

استلهام الفن الاسلامي

يتأثر (هرايـر) بأجواء الشرق ويستلهم الفن الاسلامي فتبدو رسوماته كأنها قادمة من عالم الف ليلة وليلة وتذكرنا من جديد بقصص « الشاطر حسن » و « ست الحُسُن »وغيرها . كما تبدو استمرارا للفن الاسلامي في العصر الاموي الذي ظهرت بعض نماذجه في مختلف الابنية الاسلامية كتصوير جداري ليكمل فن العمارة الجميل كالتصوير الجداري لقصر (الحير الغربي) الذي بني في القرن الثاني الهجري بالقرب من مدينة تدمر والموجود حاليا بدمشق . كما يبدو ان هذا الفنان قد استفاد كثيرا من الفن الصيني والفن الياباني الغنيين .

مساعد امين مدينة جدة في افتتاح المعرض

يـوسف أبـو العز

نظرية الفن الـرمزي

● هكذا لفتت الصور اليابانية القادمة من الشرق انظار فناني فرنسا الغارقين في نسخ الواقع باساليب اكاديمية كانت او واقعية او انطباعية فاسدلت الستار على خمسة فروق من الجهد الاوروبي حين تبناها « جوجان » وفلسف لها « بول سيريزية » ففتحت الباب لكل تطور في الفن الحديث ، ذلك بسبب استنباط سيريزية لنظرية الفن الرمزي حيث يبحث الفنان عن (رمز تشكيلي) يكون اكثر دلالة على الحقيقة من اي نسخ مطابق للاصل ، وبذلك ينتهي دور المنظور ولا يبقى للنور والظل اي تأثير بينما يحتل الزخرف كما تحتل الصور البسيطة ذات القوة الرمزية دورا بارزا في التعبير .

وهكذا يكون (هرايـر) إبنا بارا لمدرسة الفن الرمزي حيث تنبثق من عينيه المفعمة باحلام الشرق رموز القوة والرقة والحياة فالجواد العربي الاصيل الذي يوجد بكل لوحاته تقريبا انما هو رمز القوة والمرأة ان هي الا رمز الرقة والجمال . والشمس ! اليست رمزا قويا للحياة ؟؟

المـرأة ليست سلبيـة

● ولكن المرأة عنده هي صاحبة الجواد أي هي الفارسة ، وهذه نقطة جميلة في موضوعاته كانت اساطيرنا القديمة تؤكد عليها فكم شخصية رائعة كشهرزاد وست الحسن وبدر البدور كانت تمتاز بالذكاء والاصالة والقوة وهي كذلك في رسومات (هرايـر) فرغم انها رمز للرقة والجمال الا ان دورها لم يقتصر على ذلك ولم تكن سلبية ، يرسمها في حالة سكون او نوم تعرض فقط جمالها او شعرها او فتنتها بل جعلها تلعب دورها من اجل الحياة فتركب الخيل وتحمل جعبة رماحها والقوس وتذهب للصيد ، وتقاتل .

انها رمز الانسان القوي والحياة الجميلة المتفاعلة .

التكامل والانسجـام

ورغم ذلك فلا اظن انه يكفي وضع الرمز والدلالات لتفسير العمل الفني حيث ان الاعمال الفنية لا يسبر غورها الا طول التأمل حيث تتكشف في كل لحظة اسرار جديدة .

غير اني اود التأكيد على ان اعمال هذا الفنان قد جاءت في هذا المعرض محكمة البناء (اذا جاز لنا ان نستعيد مصطلحات النقد الادبي) ، فتدفق الوان الزيت وتشابك الخطوط الناعمة التي يؤديها بواسطة دبوس او اي شيء دقيق فتمنح الموضوع تلك التفاصيل وذلك العمق . وارضية اللوحة المدهونة بنور الشمس الاصفر جميعا تعطي احساسا بتكامل اللـ[illegible] محله مفرداتها .